

بحار الأنوار

[67] وتخیر لی وتختار لی برحمتک یا أرحم الراحمین. اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعل اسمی فی هذا الیوم فی السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحسانی فی علیین، وإسألتی مغفورة، وهب لی یقینا تباشر به قلبي وإیماننا یذهب بالشک عني، وآتني فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنی عذاب النار (1). توضیح: " وما أقلت الارض مني " أي حملته من جوارحي وأعضائي " ومن تشمله عنايتي " أي اعتنائی واهتمامی بأمره، وكذا قوله: " كل من یعینني أمره " أي یهمني وقد مر تفسیر الايات. " إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض " أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هاربين من ا□ فارين من قضائه " فانفذوا " أي فاخرجوا " لا تنفذون " أي لا تقدرון علی النفوذ " إلا بسلطان " أي إلا بقوة وقهر وأنی لكم ذلك ؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما فی السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلا ببینة نصبها ا□ فتخرجون علیها بأفکارکم " فبأي آلاء ربکما تکذبان " أي من البینة والتحذیر والمساهلة والعفو مع کمال القدرة، أو مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون بها إلى ما فوق السموات العلی. " یرسل علیكما شواظ " أي لهب " من نار ونحاس " أي دخان أو صفر مذاب یصب علی رؤسهم " فلا تنصران " أي فلا تمتنعان " فبأي آلاء ربکما تکذبان " فان التهديد لطف والتمیز بین المطیع والعاصي بالجزاء والانتقام من الکفار من عداد الالاء. " لو أنزلنا هذا القرآن علی جبل " قال الطبرسي (2): تقديره لو کان الجبل مما ینزل علیہ القرآن ویشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيما لشأنه، فالانسان أحق بهذا لو عقل ما فیہ، وقيل معناه _____ (1) الاقبال ص 433. (2) مجمع

البيان ج 10 ص 266 فی آية الحشر: 21.